Fir Najj

facebook.com/fir.najj/posts/pfbid02vpNFy5wozmmS2YjokaMH15aabCboP6EhNKuBW4zm7bfgLfL4SKEJPjmGciZQaForl

ترنيمة وداع!

وجدت هذا الفيديو في أرشيفي. التاريخ يعود إلى ٢٨/ أيار/ ٢٠١٢م. حتى لم أعد أذكر من الذي صوره!

مجموعة من أهل ورفاق الشهيد باسل شحادة، يرددون ترنيمة وداعه، حيث سيثوي في تراب مات من أجله ومن أجل أبنائه..

قبل يوم، وبعد استشهاده، مع آخرين، أثناء تغطيتهم وتصويرهم للمعارك مع ميلشيات النظام في حي باب السباع الحمصي، كان الاجتماع العفوي في دير الآباء اليسوعيين في حي بستان الديوان، وهو واحد من الأحياء المحررة حينها في قلب مدينة حمص. الاجتماع ضم أقارب الشهيد ورفاقه من الثوار، إعلاميين ونشطاء ومقاتلين.. كان النقاش محموما بقدر حرارة الواقعة. أهل الشهيد طلبوا نقل جثمانه إلى محل إقامته وإقامة أهله في دمشق. رفاقه الحمصيون رفضوا بشدة خشية قيام شبيحة النظام بخطف الجثمان، كما عادتهم! رجل جليل مسن سيحسم الأمر، الأب فرانس فندرلخت رئيس الدير، والذي سيكون بدوره شهيد إنسانيته وواجبه بعد سنة وبضعة أشهر...

قال الأب فرانس، بعربيته المكسرة والجميلة في آن، منهيا الاجتماع:

"إذا الصح باسل يندفن هون بالدير. ولما يصير أحوال جيدة بتنقلوا جثمان على الشام.."

وهكذا كان.

الترنيمة والزغرودة الباكيتان، كما إصرار الأب فرانس العاشق لسوريا على البقاء في الحصار المروع، كما امتزاج دم باسل شحادة، الذي كان يعرف نفسه بأنه السلفي الكاثوليكي ساخرا من دعاية النظام في وصم الثورة بالسلفية والإرهاب.. امتزاج دمه بدم الشهيد الإعلامي أحمد الأصم... وأيضا تدخل ثائر في آخر الترنيمة، مع ارتفاع حدة البكاء:

"تبكوا عليه؟! هذا شهيد نفرح له ما نبكي عليه. نبكي على حالنا مو على الشهيد البطل..."

إنه عبد الباسط الساروت (الداعشي كما يتشدق موالو النظام وأشباههم، والذي سيثوي شهيدا أيضا بعد سنوات... كل هذا من الاستشهاد وامتزاج الدم إلى الاجتماع بحضور الأب فرانس إلى ترنيمة الوداع والزغرودة إلى كلمات عبد الساروت، يكفي لرسم ملامح هويتنا ولبيان حقيقتنا...

يا عهر العالم كله!

قد نخسر حربنا ونموت ثائرا إثر ثائر! لكن ليتذكر الكون كله أننا نحن ثوار سوريا مهما التصق بنا الإرهاب ومهما جعلوه لنا لقبا ومرادفا، سيصبح هذا الإرهاب من أروع وأجمل القيم!

يا عهر العالم كله!

ثورتنا هي الأجمل! وثوارنا هم الأنبل! لكن دنس العالم لم يحتمل طهارتنا! ولعل الزمن قادم بفواتير دفع الثمن.. ثمن اغتيال الحق والتفريط بالقيم في سبيل مصالح!

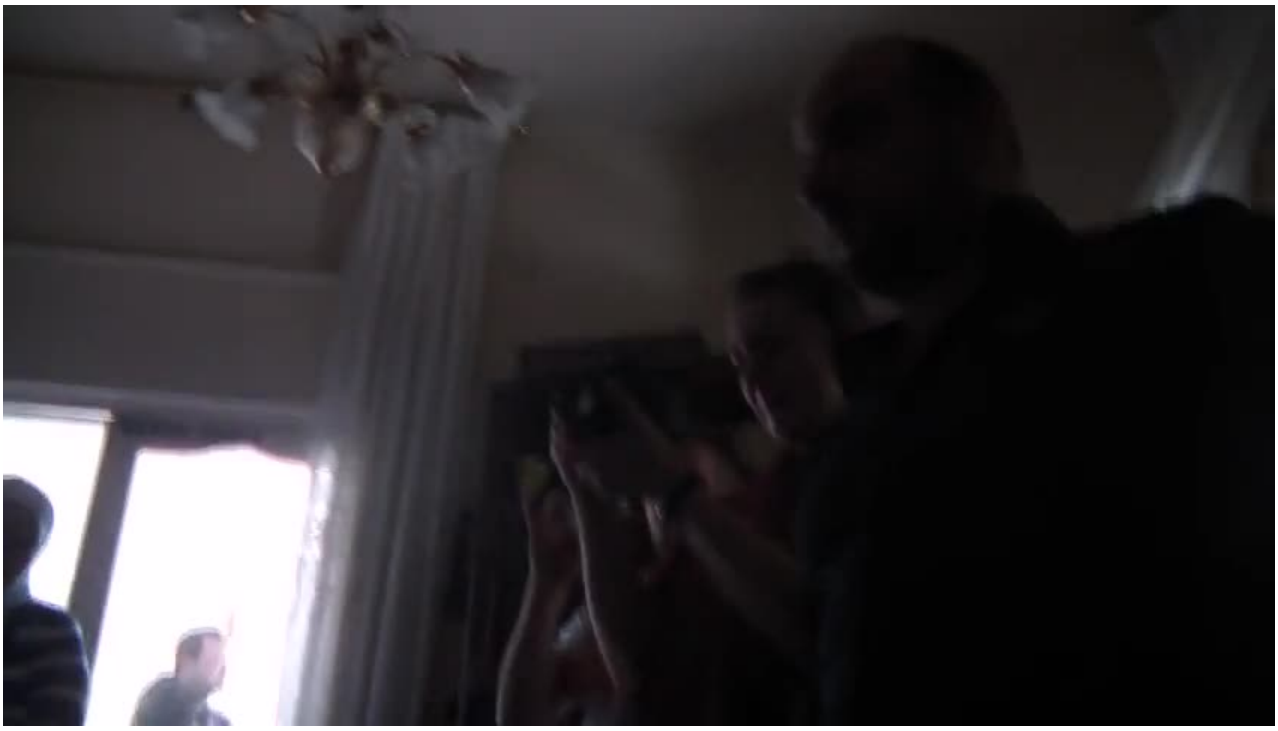

3:34 / 0:00